

بسم الله الرحمن الرحيم ، أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أهلاً ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامجكم الحياة كلمة وفي البدء أرحب بفضيلة الدكتور سلمان العودة حياك الله يا شيخ .

الشيخ سلمان :

مرحباً بك وبالأخوات والإخوة جميعاً .

مقدم البرنامج :

فضيلة الدكتور حلقتنا عن (القلم) ومن المناسبة أن هذه الحلقة تكون أيضاً في بيروت والتي تشهد منذ فترة فاعلية مهمة والتي هي عاصمة عالمية للكتاب ..

الشيخ سلمان :

نعم بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وأنت إذا تحدثت عن القلم سوف تتداعى إلى ذهنك معطيات كثيرة جداً تتداعى إلى ذهنك الدواة والممحاة والورق واللوح وتتداعى إلى ذهنك الأفكار أيضاً ، فكل هذه الأدوات هي في النهاية ليست سوى خادم لهذا الإنسان الذي ميّزه الله - سبحانه وتعالى- واصطفاه وخصّه بالعقل والتعليم وقال : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة: من الآية ٣٠ ،) (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (البقرة: من الآية ٣١ .)

مقدم البرنامج :

لا أخفي سراً حدثتني البارحة وتقول أن الموضوع أكبر بكثير من حلقة أو حلقتين أو ثلاث ..

الشيخ سلمان :

بالضبط أنا أقول مثلاً دائماً كلما كان الموضوع أكثر محدودية استطعنا أن نسيطر عليه ، لكن أيضاً مع التأمل في جوانب هذا الموضوع تجد أن كل شيء في هذا القلم يمكن أن يُثير تساؤلاً لماذا مثلاً طبيعة القلم هكذا تكون مستطيلة ؟ لماذا اللون الأزرق ؟ لماذا يكتب الإنسان ؟ أشياء كثيرة جداً وتساؤلات ضخمة نحن بطبيعتنا تعودنا على أن نستخدم الأشياء ، نستخدم السيارة لكن لا نفكر في آلاتها وأجهزتها ، نستخدم القلم دون أن نفكر في تكوينه وصناعته ، حتى أجهزتنا السمع والبصر والحديث اللسان الصوت نستخدمها دون أن نُكلف أنفسنا عناء السؤال والاعتبار بهذه النعمة والتمتع بها .

مقدم البرنامج :

اعتاد العرب أن يسموا القلم بأسماء كثيرة ..

الشيخ سلمان :

نعم طبعاً اسمه الشهير هو القلم وهو أقرب شيء اسم عربي مأخوذ من التقليم مثلما يقلّم الإنسان أظفاره لأن القلم كان أيضاً مع القلم مثلما ذكرنا كانت السكين أيضاً التي يُبرى بها ؛ ولذلك القلم سُمي قلماً لأنه يتم تقليمه ، وكان عادة ما يستخدم من الخشب والعرب يستخدمونه من سعف النخيل أو غير ذلك ؛ ولهذا سمي قلماً ويُجمع على أقلام ، وله أسماء شهيرة جداً إلا أن العرب دائماً يقولون : " كلما كثرت أهمية الشيء تعددت أسماؤه . "

مقدم البرنامج :

تاريخه الحاضر إلى أن وصل إلينا بهذا الشكل .

الشيخ سلمان :

يمكن نقول إن القلم حتى قبل أن يخترع الإنسان أو يكتشف أو يُلهم الحرف كان الإنسان يستخدم القلم ، أول قلم استخدمه الإنسان هو أصعبه الذي كان يغمسه في دم الحيوان ثم يكتب به على الصخر أو على أي شيء آخر ويرسم به الأشياء ويضع به العلامات كانت هذه هي بداية هذا التاريخ ، فنحن حينما نتكلم عن تاريخ القلم ، نرد له بعض الجميل لأن هذا القلم هو الذي سجل التاريخ فمن المهم أن نحفظ له تاريخه من تلك المرحلة مروراً بمرحلة أنهم كانوا يكتبون بالأشياء الحادة على الطين ثم تطور ذلك إلى الكتابة على الرق وهي الجلود ثم تقدمت الأمور إلى حد أن العرب اكتشفوا مع الأقلام اكتشف العرب ما يسمى بقلم الحبر ، الذي كان يُعتقد أن وترمان هو الذي اخترعه ، لكن المعزّ الفاطمي كان يوماً من الأيام متضايق من أن الناس دائماً القلم يضعونه ثم يكتبون به ثم ينتهي الحبر ، فكان يريد أن يكون هناك حبر متصل ، وأمر قاضيه وفعلاً تم اكتشاف هذا اللون من الأقلام حتى وصلت القصة إلى تنوع الأقلام من الرصاص إلى القلم الناشف إلى الحبر باللغة المعاصرة .

مقدم البرنامج :

كان القلم حاضراً في القرآن ، كيف هو الاستشهاد هنا ؟

الشيخ سلمان :

القلم موجود في القرآن في أربعة مواضع لا تزيد ، والغريب أنه في موضعين مفرداً (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (القلم: ١) ، هذه رابع سورة نزلت من القرآن الكريم حسب الترتيب وكذلك (اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق: ٣، ٤، ٥) ، هذا مفرد لأن فيه الأمر بالتعلم وفيه الحديث عن القلم ليس كمفرد وإنما كأداة بعدد البشر هنا ، هنا الأفراد لا يعني التقليل وإنما يعني التكثر بخلاف الجمع أحياناً فإنه قد يدل على الكثرة وقد يدل على العدد المحدود ، ولذلك في القرآن الكريم أيضاً قوله -سبحانه وتعالى- : -وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ (لقمان: من الآية ٢٧) ، هنا جمع وهذا هو قلم القدر ، كذلك الآية الأخرى وهي قوله -سبحانه وتعالى- : (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُؤْفُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) (آل عمران: من الآية ٤٤) ، والأقرب هنا أن الأقلام هنا هي السهام لأنها تُبرى مثلما يُبرى القلم ، وقيل هي الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة .

هنا فيه سؤال أنا أثرته البارحة ووجدت فيه بعض الإجابة وذاكرت بعض المشايخ الذين التقينا بهم الصباح عنه ، يعني عندنا الآية الكريمة التي فيها قول الله -سبحانه وتعالى- : (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) (لقمان: من الآية ٢٧) ، تدل على أنه لو كل هؤلاء يكتبون كلمات الله تظل أكثر مما كتبوا ، بينما عندنا حديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه أن الله تعالى أول ما خلق القلم ، وترى هذا جزء من التاريخ كما أنه أول ما خلق الله القلم وقيل أنه العرش ، وهذا الراجح أنه العرش لكن بعده يأتي القلم مباشرة وكذلك أول ما اخترع الإنسان هو القلم ، فالمقصود هنا أنه « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ أَكْتُبْ . قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ أَكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » ، فكيف نجتمع بين هذا فعلاً القلم كتب كل شيء وبين الآية (مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) (لقمان: من الآية ٢٧) ، يمكن أن نقول : هذا إلى يوم القيامة بينما قدر الله حتى بعد يوم القيامة ماض وباق .

وعندي جمع آخر وهو أجود أن نقول : أن هذا فيما يتعلق بقدرة الله -سبحانه وتعالى- أنه كتب بأمر الله -عز وجل- أما الآية ففيها نوع من التحدي والتعجيز للخلق أنه لو أنهم تحولت لهم هذه

الأشجار إلى أقلام وتحول لهم البحر إلى مداد ثم جلسوا يكتبون ما نفذت كلمات الله ، إشارة إلى عظمتها فيما يتعلق بقدرة الخلق ، أما قدرة الخالق -عز وجل -فهو يقول للشيء كن فيكون .
مقدم البرنامج :

إذا كان القلم من أوائل ما اخترعه الإنسان فهو أيضاً يكتب ويعبر .

الشيخ سلمان :

ولذلك ميزة القلم العظيمة أنه تعبير عن شخصية الإنسان حينما يكتب حتى خط الإنسان أو حتى اختياره للقلم معبر عن شخصيته ، القلم هو صديق بمعنى أن يُنفس عن الإنسان في حالات الضيق والشدة أنه كأنه يبوح له بكل الأشياء ، القلم أيضاً هو وسيلة لحفظ الأفكار ودائماً الإنسان يبدأ أحياناً مثلاً يريد أن يكتب فكرة صغيرة ثم مع الكتابة تكبر ، أنا أشبه هذا بما كان يقوله الأدباء أنه أحياناً لما يغضب شخص على آخر ويريد أن يجلده ، ويأخذ السوط يريد أن يجلده عشرة أسواط ، لكن مع الجلد يفور الدم ويتحمس وتتحوّل الأسواط العشرة إلى مائة ، كذلك الفكرة أحياناً الإنسان يُمسك القلم ليكتب فكرة صغيرة ثم يجد أن هذه الفكرة تكبر ، أو ليكتب فكرة فيجد أنه كتب مجموعة عديدة من الأفكار ، القلم هنا نوع من التخليد ؛ ولذلك تجد دائماً أن الأفكار المكتوبة بالقلم لها خلود وبقاء ، ولذلك كان العرب يقولون : " ما سطرته الأقلام لم تستطع محوه الأيام " ، ولذلك نجد أن التراث الفكري المكتوب من عصور التاريخ الغابرة والمخطوطات تجد إلى اليوم وهي مؤثرة في حياة الناس أكثر مما يؤثر مثلاً خطيب يتحدث بحكم أن الخطابة فيها نوع من الارتجال أحياناً والسرعة فهي قد تكون مؤثرة وقتياً لكن أثرها يزول أيضاً بسرعة .

كذلك موضوع أهمية القلم وأهمية الكتابة من حيث أن كتابة الإنسان بالقلم فيها التأنى ، فالإنسان هنا يتأنى لأنه يأخذ القلم ويكتب وكأنه يُملي ، فحتى الإملاء فيه نوع من التملّي وعدم السرعة ، بينما الكلام فيه ارتجال فيه تسرع ، وربما يقول الكلمة كثيراً ويندم عليها ، مثلما تجد أن الخطيب ربما يستخدم يديه ، يستخدم عينيه وملامح وجهه بل حركات جسده كلها للتأثير على الآخرين ، القلم أيضاً له نفس الشيء أنه مثلاً طبيعة الخط حتى أن بعضهم الآن يُحلل شخصيتك من خلال الخط ، زد على ذلك أنه -مثلاً- جمالية الخط فيها معنى راق ، قضية ما يسمونه في اللغة العربية بعلامات الترقيم ، النقطة ، البداية من أول السطر ، الفاصلة .. هذه أيضاً مثل حركات اليد في التعبير سواء التعبير عن شخصية المتحدث أو في التأثير على القارئ .

القلم يُخاطب العين مثلما أن الصوت يخاطب الأذن ، وهنا أنا أطرح سؤالاً ، وليس عندي له جواباً : أيهما أكثر خلوداً وأكثر تأثيراً ما تراه العين أم تسمعه الأذن ؟

نحن متأكدون أن ما تجتمع عليه العين والأذن هذا شيء ممتاز ، وبالمناسبة الآن في الغرب بدؤوا بنظام جديد وهو أن الإنسان يؤلف كتاباً ثم يقوم بقراءته في (سي دي أو شريط (تُباع مع الكتاب ، ولذلك كليلنتون -مثلاً- كتاب مذكراته في كتاب وألقاها بصوته ، وقد يُلقاها بصوت آخر إذا كان الصوت أجمل ، فتكون موجودة لمن يُريد أن يقرأها وموجودة لمن يريد أن يسمعها في الوقت ذاته .

مقدم البرنامج :

أيضاً بعض العلماء كان له رأي في قضية أنواع القلم .

الشيخ سلمان :

من الناحية الشرعية فيه الرسول -صلى الله عليه وسلم- ذكر القلم بمناسبات عدّة أذكر منها فيه

قلم مثلما عبّرت القلم الشرعي ، وهذا القلم الشرعي معناه -في نظري- هو التكليف ، مثل قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهذا حديث جميل نقف عنده يقول : إذا أخطأ ابن آدم فإن ملك الشمال الذي يكتب الخطايا يرفع القلم عنه ست ساعات ، فإن استغفر لم يكتبها عليه ، وإن لم يستغفر كتبها عليه خطيئة واحدة .

هذا معنى جميل يعني الله -سبحانه وتعالى- يعطيك مهلة ست ساعات بعد الذنب أن تستغفر الله -سبحانه وتعالى- بقلب صادق ، فأين الذين يقع عندهم يأس ؟ !
يعني أمس بنت البارحة تسألني تقول أنها وقعت في خطأ وزلل بعدما تم طلاقها ، وتسألني تقول : هل الله يغفر لي ؟

قلت لها : قد يكون عيب أنك تسألين عبد عن الرب -سبحانه وتعالى- ، يُفترض أن يكون عند العبد إيمان بفضل الله وسعته ورحمته ، أنه من هو المخلوق الذي يسأل عن الله -سبحانه وتعالى- ، اللهم إلا المبلغ عن الله -عز وجل- رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي قال له ربه : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: ١٨٦) ، فانه -سبحانه وتعالى- واسع المغفرة وهذا حديث حسن الإسناد .

كذلك فيه أيضاً حديث « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى يُفِيقَ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ » ، هذا قلم التشريع يعني قلم المؤاخظة والأمر والنهي .

فيه القلم الثاني وهو " قلم القدر " مثلما أشرنا إليه أنه « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ » ، والذي دلت الأحاديث أنه خُلق بعد العرش لأنه قال : (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)(هود: من الآية٧) معناه أن العرش كان موجوداً قبل القلم ، إذاً هذا أيضاً قلم .

فيه قلم الملائكة فالنبي -صلى الله عليه وسلم- في صحيح البخاري حديث أنس : « ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ » ، حتى بعض العلماء يُفرّقون بين (صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ) و (صَرِيرَ الْأَقْلَامِ) فيقولون : (صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ) هو الكتابة هكذا للوراء مثل بعض الحروف ترجع فيها ، وأما (صَرِيرَ الْأَقْلَامِ) فهو الكتابة إلى الأمام .

فيه حديث أيضاً له علاقة بما ذكرته قبل قليل أن أبا هريرة كأنه عرض على النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يخاف على نفسه فيسأله هل له أن يقوم بالاختصاص ؟ يعني محاولة قطع الشهوة عن جسده ، وكثير من الناس يعاني ما يعاني من هذا الجانب ، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ ، فَأَخْتَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذُرٌّ » ، طبعاً ليس معناه الإذن هذا محرّم لا شك أنه تمثيل ، لكن المقصود هنا أنه (جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ) هذا ليس تسويقاً للإنسان أن يعمل الخطأ لكن تذكيره أن الإنسان إذا عمل الخطأ ووقع في الندم وتأنيب الضمير والشعور بالخطيئة يتذكر أن هذا قدراً مقدوراً الذي مضى قدراً مقدوراً ، لكن الذي قدام ما تعرف أنه قدر ولذلك أمامك فيه قلم الشرع الذي يدل على الحلال والحرام وباب التوبة الذي هو مسيرة سبعين عاماً قبل المغرب خلقه الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض لا يُخلق حتى تطلع الشمس من مغربها .

أنت سألت عن أنواع الأقلام ، فيه طرفة تاريخية أنهم كانوا يقولون دائماً الإنسان يختار القلم

المعبر عن شخصيته وعن حاله ، يقولون مثلاً إذا كان الإنسان يريد أن يكتب تهديداً كان يستخدم القلم المصنوع من أوراق الرمان ، وربما هذا إشارة إلى الدم أن القصة قصة خطيرة ، لكن إذا كان يريد أن يكتب إلى حبيب أو صديق يكتب من أغصان الورد مثلاً ، إذا كان سيكتب اتفاقية أو معاهدة فالغالب أنه يكتبها بقلم قد يكون مصنوعاً من الذهب أو على الأقل مطلي بالذهب ، وهذا طبعاً موجود الآن أصبحت صناعة بمعنى أنه هناك بيع قلم بثلاثة مليون دولار ، مجرد قلم لأنه مصنوع من الألماس !

وأيضاً طرفه هنا أنه في وكالة ناسا لما سعدوا إلى الفضاء أرادوا أن يصنعوا قلماً لا يتأثر بالجاذبية لأن قلم الحبر لا بد أن ينزل الحبر تحت ، فكلفوا شركة وضيعوا ملايين الدولارات في سبيل صناعة هذا القلم ، بينما الروس استخدموا قلم الرصاص الذي يباع بربع ريال ولا يتأثر بالجاذبية .

مقدم البرنامج :

بأي الأقلام كتب سلمان العودة بقلم الرمان أم الورد أم الذهب ؟

الشيخ سلمان :

الأقلام فيه طبعاً الإنسان يكتب بقلم الحبر إذا كان هادئاً ويكتب بالرصاص الأشياء التي يمكن يريد يمسخها فهي مسودة يعني القلم الأسود هو ليس رصاصاً في الواقع لكن اسمه هكذا ، فيكتب به ، لكن القلم الذي استمرّ معي هو ما التقطه اليابانيون بعد مجموعة طويلة جداً من الكشوف والاختراعات والتطوير إلى الحبر الجاف الذي يقبل التصوير ويكتب بسرعة لأنه يمكن الغالب عليّ السرعة في الكتابة لأنني لم أعد أتأق فيما أكتب إلا في حالات نادرة جداً يعني إذا أردت أن أختبر خطي ، وهو خط متوسط أو متواضع ، لكن الغالب أن القلم الحبر الجاف هو الذي أستخدمه .

مقدم البرنامج :

قلمك حينما تكون مغتاضاً -مثلاً- يطاوعك الذي هو قلم الرمان ؟

الشيخ سلمان :

لا هو الحقيقة هذه ميزة القلم ، فالقلم طيّع جداً وأنا أصبح مسك القلم عندي يوحى لي بأشياء كثيرة جداً وكأنه يستدعي عندي الأفكار ، بعض الناس لا يحب أن يكتب ، أنا أحب أن أكتب يمكن مثلما أحب أن أتكلم أو أكثر ، ولذلك قد أكتب فكرة وأجد أنها تتطور إلى أن تتحول إلى مقالة في كثير من الأحيان .

مقدم البرنامج :

وأنت من أكبر من رأيت هواية للشعر ، كيف هو قلم الشعر ؟

الشيخ سلمان :

العرب طبعاً عندهم تاريخ طويل يعني مع أن العرب بضاعتهم في القلم ضعيفة حتى زهير في قصيدة له يتكلم عن القلم يقول :

بمكة ينطق في خفية *** وبالشام منطقه يعرف

يعني لم يكن العرب يتعاطون معه بشكل جيد ، ولذلك كانوا كثيراً ما يُلغزون بالقلم ، أذكر مما كنا نحفظه من أُلغاز الطفولة يقول :

وما غلام راعك ساجد *** أخو نحول دمعته جاري

ملازم الخمس لأوقاتها *** معتكف في خدمة الباربي

وجدنا أنه القلم ، الخمس هي الأصابع كنا نحسب أنها الصلوات الخمس ، وكلمة الباربي كنا نحسب أنه يقصد " الباربي " الله -سبحانه وتعالى- ، وإذا هو الباربي الذي يبري القلم .

أبو تمام -مثلاً- قصيدته المشهورة في وصف القلم قلم محمد بن عبد الملك الزييات ، أيضاً :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُئُبِ *** في حدِّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ

المتنبي شيخ الشعراء كثيراً ما تحدث عن القلم ، وأذكر أنه يقول :

حتَّى رجعتُ وأقلامي قوائِلُ لي *** المجدُّ للسيفِ ليسَ المجدُّ للقلمِ

هنا قصة طويلة جداً العرب يعني يقدمون السيف أو يقدمون القلم وهذه ممكن تعبر عن نمط من

المعرفة والوعي والثقافة العربية يعني تجد كثير ممن كتبوا القلقشندي وغيرهم حتى الجاحظ

أيهم أفضل السيف أو القلم ؟ منهم من يفضل هذا ومنهم من يفضل ذلك وفي قصة طويلة جداً

لكن مما ألفتني فعلاً أنه أكثر خطاط مشهور في العرب هو ابن مقلة وعنده أقلام معروفة

وخطاط متميز كتب القرآن مرتين وكان يكتب للخلفاء كيف انتهى ابن مقلة ؟ انتهى بأن تقطع

يده اليمنى التي يكتب بها كما تقطع أيدي اللصوص ، وانتهى أن يودع السجن ثم يُقطع لسانه

ويترك ينزف وبدون عناية ولا اهتمام ويحاول أن يبحث عن كل الشفاعات والوسائل لا يجد

أحداً يلتفت إليه حتى مات في السجن شر ميتة ! فهكذا يكون أحياناً المبدعون والعظماء

والمؤثرون ربما تكون نهاياتهم نكبات ومحن في بعض مراحل التاريخ .

مقدم البرنامج :

هذا يقودني إلى جانب آخر أيضاً من حيث الحديث عن المبدعين والعظماء اللي هو الحديث عن

الفكر ، الفكر ارتبط أصلاً كتدوين ارتبط بالقلم طبعاً هذا الارتباط تجريدي واضح عند كل الناس

لكن علاقة الفكر عموماً في مرحلة القلم مع الإنسان تاريخه .

الشيخ سلمان :

يعني هو الفكر فعلاً مرتبط بالقلم لدرجة كبيرة جداً ولذلك المشافهة لا تحفظ الفكر وتحافظ عليه

وتطوره مثل ما يطوره القلم ، ونحن نجد الثقافات المختلفة سواء كتبت بالريشة كما كان يكتب

اليونانيون أفكارهم وتجد هذا تاريخياً معروفة الآن الريشة حتى عند العرب هي رمز للكتابة

التاريخية والخلفاء كانوا يستخدمونها أو عند العرب الذين وجدوا أن حديث القرآن عن القلم وفي

أول سورة نزلت والحديث عن أن الله تعالى علم بالقلم إشارة إلى قضية ربط العلم ربط القلم

بالعلم وأن العلم الحقيقي سواء كان هذا العلم عبارة عن علماء بالشريعة بتفسير القرآن وتفسير

الأحاديث والجمع بينها وضبطها وإتقانها أو كان علماء بمصالح الدنيا وعلومها وكشوفها وكل

ذلك يدخل في الفكر ، فالفكر هنا قد يكون معناه شرعياً في تأمل ما أنزل الله -سبحانه وتعالى-

وتفسيره ، وقد يكون فكراً إنسانياً طبيعياً يتعلق بالحياة الدنيا ومكتشفاتها ، القلم هنا هو الأداة في

هذا وذلك .

مقدم البرنامج :

الماوس أو الفأرة أو الكيبورد أصبح بديلاً للقلم .

الشيخ سلمان :

أنا لا أتفق مع هذا أنا أقول أنه القلم نفسه يثبت قدرته على التحدي والصمود والبقاء لأن سهولته

ولأن طبيعة المهمة بل القلم نفسه تمت عولمته الآن أصبحت المحاة جزءاً منه ، وأصبح الآن

يبتكرون قلماً لا يحتاج إلى أن يوضع فيه الحبر لأن فيه حبر يكفي لقرن من الزمان ، وكل

الإمكانيات بل القلم أصبح يعني يحتوي على كاميرا تصور لثلاث ساعات تصوير رقمي

ويحتوي على جهاز تسجيل هذا القلم الخادع أو المنافق أحياناً الذي يكون فيه أجهزة سرية ويحتوي على ذاكرة فلاش ميموري ضخمة جداً ويحفظ الصوت من بعيد ، فأصبح هناك إمكانيات كبيرة جداً لهذا القلم بل إمكانية ربط القلم بالكمبيوتر بحيث يكون هو عبارة عن الماوس نفسه بل الآن من أحدث الأشياء أن القلم ممكن ما يحتاج ورق ممكن الواحد إذا كان مستعجل فيه نوع من القلم يكتب هكذا والقلم يسجل ذبذبات اليد وبعد ثلاث ساعات ممكن يفرغها في جهاز الكمبيوتر ، فأنا أقول القلم يثبت جدارته والتحدي القلم فيه الجانب الجمالي فيه الجانب الإنساني فيه التميز ما بين لوحة الكيبورد التي كل الناس يكتبون فيها سواء وما بين القلم الذي يميز كتابة الإنسان عن كتابة الآخرين ، فهناك ميزات كبيرة جداً والقلم له بقاء حتى الأطفال الصغار يجب أن يدرّبوا على القلم من خلال الجماليات من خلال التربية بل حتى القلم يستخدم كثيراً كوسيلة دعائية من خلال أنه يكتب عليه اسم شركة أو جهة معينة فأظن أن القلم باق ما بقي البشر إلى أن يشاء الله .

مقدم البرنامج :

الأطفال فعلاً القلم هو من أهم عوامل التربية على الذائقة الجمالية نكاد نفقد هذا الشيء أمام الكيبورد .

الشيخ سلمان :

نعم الأطفال وغيرهم وكل الناس يحتاجون إلى نوع من التربية الجمالية اختيار القلم التربية على الإمساك بالقلم على الألوان أيضاً من جماليات القلم الحديث أنه فيه أقلام جديدة يعني تكتب بكل الألوان التي يحتاجها صاحبها .

"القلم المنافق" ! أنا أذكر بالمناسبة معنا زميل في الابتدائي معه قلم أزرق لكن وضع له غطاء أحمر فإذا قال واحد أعربي القلم -لأنه بخيل- قال تريد قلم أحمر ولا أزرق قال أزرق قال هذا أزرق إلا أنه يكتب أحمر شوف ثم يخفيه فإذا قال واحد أعربي قلم أحمر ولا أزرق قال أزرق قال هذا أحمر .

مقدم البرنامج :

عبد الله حماد يقول القلم والكيبورد قصة عدا لا تنتهي من تجربة شخصية أن الكيبورد يقول لك مبروك لم يكتشف أحد رداءة خطك بعد اليوم فكل الخطوط على الشاشة جميلة .

الشيخ سلمان :

صحيح حتى الجوال الرسائل ما تميز ، ولكنني أقول القلم باق جنباً إلى جنب مع لوحة المفاتيح ومع كل الوسائل تماماً مثلما قلنا أيام الحديث عن التلفاز والراديو والصحيفة أن هذه الأشياء التي لها قدرة على المنافسة تظل قائمة .

مقدم البرنامج :

مَن من أقلام المؤلفين العظماء التي أثرت في سلمان العودة ؟

الشيخ سلمان :

ابن تيمية .

مقدم البرنامج :

عيسى من السعودية تفضل .

المداخلة :

السلام عليكم .

مقدم البرنامج :

وعليكم السلام .

المداخلة :

مع أنكم تتكلمون على القلم العزيز إلى قلبي وعلى قلب والدي جبلي يعني يقولون أن أول من تكلم عن هذا القلم اللي بداخله الحبر هو الخليفة الفاطمي المعز الذي بنى القاهرة يقولون من أغرب ما حدث يعني من أغرب قصة الأقلام أنه أناس إذا صح الخبر أمسكت مبلغ مية وخمسين مليون دولار من أجل ابتكار قلم لا يتأثر بالجازبية .

مقدم البرنامج :

عيسى تحدثنا عن هذا تكلم فضيلة الدكتور عن هذا الموضوع بالذات .

المداخلة :

يمكن ما انتبهت تحية لوالدي العزيز كلما دخل مكان أياً كان في جيبه عدد من الأقلام أو في سيالته لابد يشتري أقلام جديدة دائماً أحاول أفهم منه السبب يقول أبدأ يا ولدي هذا القلم يعني صديقي مع أنه تعلم القراءة والكتابة على كبر .

مقدم البرنامج :

شكراً عيسى تعليق سريع .

الشيخ سلمان :

تعليق جميل على ملاحظته يعني هو تكلم عن الفاطمي أنا أريد أتكلم عن المكتشف الثاني اللي هو وترمان كيف اخترع القلم الحبر؟ أنه حصل على عقد يعني رائع بعد جهد جهيد وأثناء كتابة العقد انسكب الحبر على العقد وأتلفه وخرج من أجل يجيب قلم جديد وعقد جديد فقام واحد آخر واستولى على الصفة فهذه الصدمة أو الغضب صنع عند وترمان أنه يبحث عن قلم لا يحتاج إلى تعبئة ولذلك اكتشف النمط الجديد للحبر .

القصة الثانية في الانترنت مرة قرأت عن بنت -أظنها لبنانية- سألتها الأستاذة في الجامعة عن ماذا تتمنى؟ قالت أتمنى قلم يصحح الأخطاء الإملائية لأنها كان عندها أخطاء إملائية كثيرة ، فضحك الأستاذ وبعد ذلك عكفت هي ومجموعة من زميلاتها على استخراج هذا القلم وفعلوا قاموا بإنتاج قلم يصحح الأخطاء الإملائية باللغة العربية ويمكن أن يطبق أيضاً باللغات الأخرى .

مقدم البرنامج :

علي من العراق تفضل .

المداخلة :

السلام عليكم

مقدم البرنامج :

وعليكم السلام

المداخلة :

القسم على الشيء الغير صحيح كما تعرفون الوضع في العراق غير مستقر ، وندعوكم لزيارة العراق .

مقدم البرنامج :

شكراً يا عليّ ، خالد تفضل

المداخلة :

السلام عليكم .

مقدم البرنامج :

وعليكم السلام ورحمة الله

المداخلة :

ويش حكم متابعة الأتراك ؟

مقدم البرنامج :

شكراً يا خالد ، عيسى تحية لوالده .

الشيخ سلمان :

الحقيقة ممتاز هذا قدوة جانب القدوة فيها أن الآباء يرون أبناءهم يكتبون بدلاً من أن يروهم فقط يشاهدوا فقط مباريات أو يشاهدوا مسلسلات يروهم وهم يقرؤون أو وهم يكتبون أو يتعاطون مع هذا القلم هذه تصنع ألفة وصدقة يعني .

مقدم البرنامج :

علي سؤاله الأول ما اتضح لي .

الشيخ سلمان :

أنا أفهم أن علي يسأل عن القَسَم على شيء غير صحيح يعني إنسان مثلاً قد يكون في موقف حرج فيقسم أن شيء حصل و هو ما حصل هذا بدون شك أنه لا يجوز ويعني الله -سيحانه وتعالى- شأنه عظيم أن يزجّ باسمه حتى في حق دون حاجة فضلاً عن باطل ، ولكن إذا كان هذا القسم فيه حرمان إنسان من حقه مثل إنسان يقسم أن هذه الأرض لي وهو يعلم أنها ليس له فهذه من كبائر الذنوب ويسمى اليمين الغموس وفيه حديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٌ يَفْتَطِعُ بِهَا مَالََ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ » .

مقدم البرنامج :

يدعوك لزيارة العراق .

الشيخ سلمان :

إن شاء الله تتحسن أوضاعكم أخي عليّ طبعاً أنتم من أول من أنشأ القلم قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد جماعتكم من قبل الإسلام حتى السومريين والآشوريين هم الذين علموا العالم الحضارة والكتابة واليوم أنت شايف بلادنا العراق وغير بلاد العراق كيف آلت إليه ؟ فإن شاء الله تتحسن أوضاعكم وتصبح الزيارة متاحة لكل الراغبين .

مقدم البرنامج :

أم فادي من لبنان تفضلي .

المداخلة :

السلام عليكم .

مقدم البرنامج :

وعليكم السلام ورحمة الله .

المداخلة :

ما حكم اللي بيحكى على الميت أشياء بالسوء وهذه الأشياء ما لها أساس من الصحة ؟

مقدم البرنامج :

شكراً أم فادي ، خالد من السعودية متابعة المسلسلات التركية .

الشيخ سلمان :

هو يقول "متابعة الأتراك" خلينا نأخذ لفظه حقيقة أنا أؤيد متابعة الأتراك في هذه المرحلة متابعة الحقيقة النجاحات الاقتصادي النجاح التصنيعي النجاح التنموي الحقيقة تجاوز العقبات تركيعهم للكيان الصهيوني لأول مرة نرى أن الصهاينة يضطرون إلى أن يكتبوا اعتذاراً مكتوباً لأنهم أمام تهديد يعرفون أنه جاد ، فهذا درس لنا أنه يعني نمشي على الخط ، أما هذه المسلسلات طبعاً أنا لا أتابعها ولا أدري لكنني أعتقد أنه فيها الكثير مما يجب على الإنسان أن يتوقاه وبالذات ما يتعلق أيضاً بالجانب الرومانسي المفرط الذي ربما يجعل كثيرين يزهدون في واقعهم الذي يعيشونه ويتخيلون أن الحياة هي عبارة عن لحظة رومانسية فحسب .

مقدم البرنامج :

أم فادي من لبنان الكلام عن الميت بالباطل .

الشيخ سلمان :

طبعاً الكلام عن الآخرين الأحياء محرّم فكيف الأموات ؟ الحيّ ممكن تعتذر منه لكن الميت قد أفضى إلى ما قدم ولذلك الكلام فيه يعتبر بهتاناً ويعتبر اسماً مبيهاً ، وعلى من وقع في مثل ذلك أن يستغفر الله ويتوب إليه وأن يُكثر من الدعاء لهذا الميت وذكره بالحسن ، وبيان أنه كان غير صادق فيما قال .

مقدم البرنامج :

آياتان من آيات الله -عز وجل- حدثت اليوم الكسوف وقبل يومين زلزال هيتي المدمر .

الشيخ سلمان :

كلها آيات سبحانه الله يعني الزلزال والكسوف والخسوف يصدق عليها قول الله تعالى (وَمَا تُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً) (الإسراء: من الآية ٥٩ يعني وجدت أنه عندنا كثير من الناس يعني تلقائياً يثيرون قضية الغضب وأن هذا غضب ويبدأ الناس يتجادلون غضب أو ليس بغضب وتنتهي الأزمة وتأتي أخرى ونبدأ نطرح هذا الموضوع غضب أو ليس بغضب ؟ بينما ليس في القرآن والسنة ما يوحي بأن هذا غضب يعني بين قوسين كلمة (غضب .) الله -سبحانه وتعالى- ذكر لفظ التخويف (وَمَا تُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً) ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر أيضا « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ » .

الخوف إذا هنا المسألة فيها التخويف فيها إثارة أن الدنيا لن تستمر الكسوف والزلزال كلها فيها إشارة إلى زوال الدنيا لكن هذا الزوال لا يعني نهاية العالم عام ٢٠١٢ كما مثلاً يقول الفيلم يعني شاهده إحدى الأخوات وحدثتني عن ملخصه وهو يحدث أحياناً أزمة عند الناس لأنه يتكئ على معلومة لعالم هندي أو قضية كأنها معرفية ، بينما هذا غيب لا يعلمه إلا الله .

لكنه لاشك ينبغي أن يكون عند الناس يقظة وأيضاً أن يكون عنده فيما يتعلق بالأزمات التدرّب

على كيفية معالجة الأزمة وإدارتها بشكل صحيح ، التعاون في ذلك وأنا أعتقد أنه جميل أن

نتفوق ويكون لدينا القدرة على دعم الآخرين الذين يحتاجون إلينا لأننا سوف نحتاج إليهم يوماً من الأيام .

مقدم البرنامج :

بقي عندي دقيقة ونصف واختلفنا أنا وإياك قبل الحلقة إيش نسوي بنثار المعلومات الهائلة اللي أنت جاي فيه يعني أنت جاي وأنت مكتنز لمعلومات لكن الأسف الحلقة لن تستطع هل نخلي حلقة ثانية فيما بعد .

الشيخ سلمان :

أعتقد أنه يعني نحتاج إلى الوجه الآخر اللي أنت بدأت فيه اللي هو الحديث عن الكتابة نحن تكلمنا عن القلم يعني مثل ما قلت لك حتى اللون الأزرق يقول لك إن مثلاً الأزرق هذا يعبر عن الهدوء والسكينة اللون الأزرق انسجام مع الكون مع السماء ومع البحر اللون الأزرق فيه جانب من الغموض يعني فيه معان جميلة وإيجابية فيما يتعلق بالقلم والنظر إليه ، لكن لو نظرنا إلى الوجه الآخر وهو إفشاء هذا القلم اللي هو الحبر بعضهم يسميه "السم" حتى أبو تمام يقول مرة هو عبارة عن سم ومرة هو عبارة عن عسل ، وهكذا نثار الأقلام أو نتاجه فأعتقد أنه يجدر أن نخصص حلقة لا أقول عن الكتاب لأنه الكتاب كذلك يجرننا إلى القراءة عن الكتابة .

مقدم البرنامج :

أنا حدثتك عن أقلام أثرت فيك أي الألوان تفضل ؟

الشيخ سلمان :

الأزرق

مقدم البرنامج :

الأزرق انسياقاً مع العادة ولا الأزرق فعلاً لأنه يحقق لك ..

الشيخ سلمان :

هو انسياق مع العادة لكن أعتقد أنه العادة لها تفسير أنه الأزرق يعني لون فيه جمالية فيه غموض فيه هدوء ، الأزرق فيه انسجام مع الكون من حولنا ولذلك أنا يعني يمكن ٩٠% من كتابتي بالأزرق وخاصة الأزرق يعني لا يمحي وخاصة الأزرق الذي يقبل التصوير لأنه كثيراً ما أكتب فيقوم الإخوة بتصوير ما أكتبه أو إرساله عبر الفاكس ولذلك أصبحت الأقلام الفلومستر هذه اليابانية وأخواتها اللي هو عبارة عن حبر جاف ولكنه ما هو بالناشف هي يعني صاحبتني .

مقدم البرنامج :

بعض من يتحدث أيضاً عن نوعية الأقلام يتحدث أنه صاحب الذي يكتب بالقلم الرصاص دائماً إنسان متردد .

الشيخ سلمان :

لأنه بيمنح صحيح

مقدم البرنامج :

شكراً لك فضيلة الدكتور سلمان العودة شكراً لكم أيها الإخوة والأخوات على متابعتكم لهذه الحلقة التي أنت استثناءً من لبنان هنا حيث مشاركة فضيلة الدكتور في مؤتمر اتحاد علماء المسلمين أليس كذلك ؟

الشيخ سلمان :

نعم

مقدم البرنامج :

نلتقيكم الأسبوع القادم إن شاء الله لكن تحت عنوان آخر لكن بعيداً عن القلم لكن له مساس
بالمتمنفس ..

الشيخ سلمان :

له علاقة بالقلم إن كان الذي حدثتني عنه السجن لأن السجن في المناطق التي تمنع فيها الأقلام
وفيها قول الشاعر :

أتدري لما يمنعون القلم ..

مقدم البرنامج :

حلقة الأسبوع القادم بعنوان (سجناء) إلى أن نلتقيكم حينها دتم بخير والسلام عليكم